ان لم يقترن بها شكر كانت بلية فاذا وفق الله تعالى عبده للشكر عليها
بالحمد او غيره كانت نعمة الشكر اتم واكمل وعلم مما قررناه انه ليس المراد
من الحديث حصر انواع الصدقة بالمعنى الاعم فيما ذكر فيه بل التنبيه
به على ما بقي منها وجمعها كل ما فيه نفع للنفس او الغير لخبر في كل كبد
رطبة اجر وخبر ان الله سبحانه وتعالى كتب الاحسان على كل شيء
وقد مر وخبر الخلق عيال الله تعالى واحب الناس الى الله تعالى
انفعهم لعياله وتتصدق كل يوم عن اعضائه بنحو ما مر تحصيل
مقصود ما مر من خبر لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره الحديث ومر
فيهما ان المقصود منهما جمع القلوب وائتلافها واقامة كلمة الحق وقوة
شوكة الاسلام وفي ذلك من النفع العائد على المتصدق والاسلام
والمسلمين ما لا يخفى عظيم موقعه فعلم عظيم موقع هذا الحديث وما
جمعه وما اشار اليه من الاحكام والحكم العامة والخاصة ومن ثم كان
المقصود منه يرجع الى قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى والى قوله
صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقوله
المؤمن كثير باخيه وقوله المؤمن مرآة المؤمن اي يبصره من نفسه
ما لا يراه بدونه وقوله انصر اخاك ظالما اي بالاخذ على يده وكفه عن ظلمه
او مظلوما اي باعانته على ظالمه وتخليصه منه وقوله مثل المؤمن
في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد الحديث ونحو ذلك كثير في القران
والسنة **الحديث السابع والعشرون** وهو في الحقيقة حديثان
لكنهما لما تواردا على معنى واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني
كالشاهد للاول **عن النواس** بفتح النون وتشديد الواو **بن سمعان**
بكسر السين المهملة وفتحها الكلابي **رضي الله تعالى عنه** كان ينبغي
عنهما لان لابيه وفادة تزوج صلى الله عليه وسلم اخت النواس وهي
المنفوذة كله روي له سبعة عشر حديثا اقتصر مسلم منها على ثلاثة

وروي

وروي له اصحاب السنن الاربعة ووقع في مسلم انه انصاري وحمل على
انه حليف لهم قال اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
سنة ما يمنعني من الهجرة اي العود الى الوطن الا المسألة اي التي
كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم من بعض اصحابه واقامته تلك
السنة كانت مع عزمه على العود الى وطنه لكنه احب ان يتفقه
في الدين تلك المدة بسماع الاسئلة التي ترد عليه صلى الله عليه
وسلم واجوبتها لما امر ان المهاجرين وانما ظنين بالمدينة لما اكثروا
الاسئلة عليه صلى الله عليه وسلم ونهوا عن ذلك كانوا يحبون
اذ يأتي اهل البادية ويسألوا حتى يسمعوا فيتعلموا قيل وفيما ذكره
دلالة على ان الهجرة لم تكن واجبة على غير اهل مكة انتهى وفيه
نظر لانه ان اريد نفي الوجوب عن غير اهل مكة قبل الفتح لم يكن
في عزمه على الرجوع لوطنه دلالة على ذلك لاحتمال انه بعد الفتح
وعلى التنزل وانه قبله فيحتمل انه انما تمكن من العود لوطنه لان له ثم
عشيرة تحميه ومن له عشيرة كذلك لا تلزمه الهجرة او بعده لم يكن
في ذلك خصوصية لغير اهل مكة بل اهلها ارتفع الوجوب عنهم بعد
الفتح **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر** اي معظمه فالحصر فيه
مجازي نظير ما مر في الدين النصيحة وضده الفجور والاثم ولذلك
قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا او
ندبا كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه وتارة يقابل البر با
لعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن الاساءة
من بررت فلانا بالكسر ابره برا فانا بر بفتح اوله وبار به وجمع الاول
ابرار والثاني بررة **حسن الخلق** اي التخلق والمراد به هنا المعروف
وهو كما مر طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندى وان تحب للناس
ما تحب لنفسه وهذا يرجع الى تفسير بعضهم له بانه الانصاف في المعاملة
والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والبذل والاحسان في اليسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)